الوطن

عينٌ على الوطن...

سورية يومية سياسية مستقلة

الإثنين ٣ تشرين الأول ٢٠٢٢ | الموافق ٧ ربيع الأول ١٤٤٤ هـ | العدد ٣٨٢٧ السنة السادسة عشرة | الناشر | الشركة العربية السورية للنشر والتوزيع | www.alwatan.sy | Al-Watan | Daily Syrian Independent Political Newspaper | October 3, 2022 | No. 3827 | 16th year

٧ أسعار جديدة لمحصول الذرة على طاولة اللجنة الاقتصادية

٨ محافظ طرطوس يلتقي أهل أرواد وينقل إليهم تقدير الرئيس الأسد لمواقفهم

٩ معرض إعادة إعمار سورية يختتم فعاليته بنسخته السابعة

١٢ قريباً محطة ضخ جوبر في الخدمة.. تسهم في تحسين الواقع المائي في الغوطة الشرقية

وزير الإدارة المحلية يدعو المجالس المحلية للانعقاد خلال ١٥ يوماً والشمعة لـ«الوطن»: التغيير تراوح بين ٨٠ و٩٠ بالمئة

الرئيس الأسد يصدر مرسومين بتسمية أعضاء مجالس المحافظات ومجالس مراكز مدن المحافظات الفائزين بالانتخابات

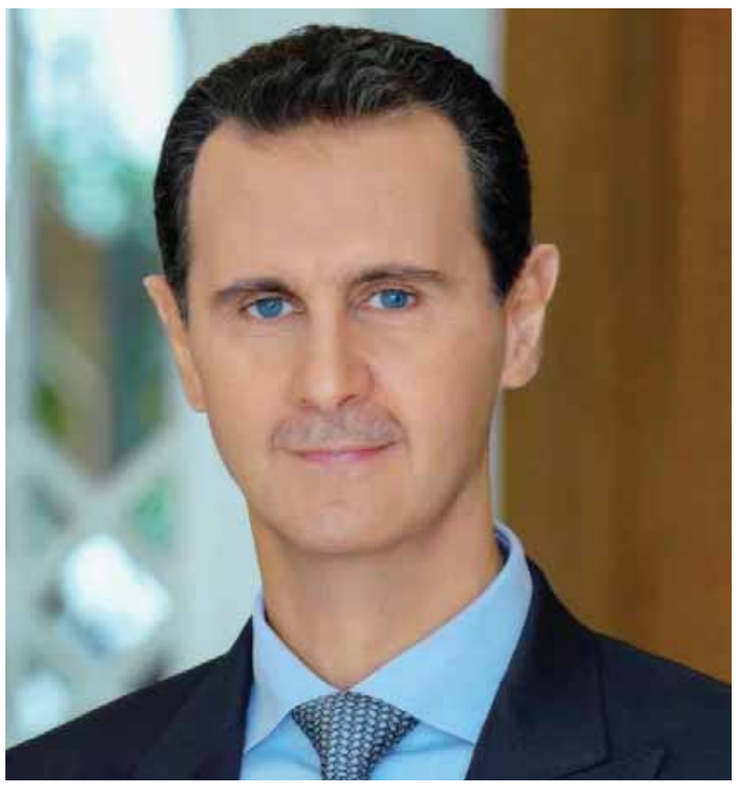

محمد منار حميجو

أصدر الرئيس بشار الأسد أمس مرسومين الأول برقم ٢٥٧ متضمناً أسماء أعضاء مجالس المحافظات والثاني برقم ٢٥٨ يتضمن أسماء أعضاء مجالس مراكز مدن المحافظات الفائزين بانتخابات الإدارة المحلية التي جرت يوم الثامن عشر من الشهر الماضي.

وأكد مدير المجالس والتنمية المحلية في وزارة الإدارة المحلية محمد إياد الشمعة أن الوزارة أصدرت القرارات المتضمنة أسماء أعضاء مجالس المدن والبلدات والبلديات الفائزين بانتخابات الإدارة المحلية وذلك بالتزامن مع صدور المرسومين المتضمنين أسماء أعضاء مجالس المحافظات وأعضاء مجالس مراكز مدن المحافظات، ونشرت الوزارة أسماء الفائزين بالانتخابات بناء على محاضر اللجان القضائية الفرعية في المحافظات.

وفي تصريح لـ«الوطن» بين الشمعة أن على وزير الإدارة المحلية أن يدعو المجالس المحلية إلى الانعقاد خلال ١٥ يوماً من تاريخ صدور المراسيم والقرارات الخاصة بها، وفي حال لم توجه الدعوات خلال الفترة السابقة فإنه في اليوم السادس عشر تعتبر مدعوة حكماً، موضحاً أنه في الاجتماع الأول يترأس المجلس أكبر الأعضاء سناً وأمين السر يكون أصغر الأعضاء سناً.

ولفت إلى أنه في الاجتماع يتم انتخاب أعضاء المكتب التنفيذي فيتم انتخاب ١٠ أعضاء مكتب تنفيذي بالنسبة لمجالس المحافظات ومع رئيس المجلس يصبح عددهم ١١، ما عدا محافظتي السويداء والقنيطرة حيث يتم انتخاب ٨ أعضاء مكتب تنفيذي ومع رئيس المجلس يصبح عددهم ٩.

وأضاف: أما في مراكز مدن المحافظات فينتخب أعضاء مجالس هذه المدن ٨ أعضاء مكتب تنفيذي ومع رئيس المجلس يصبح عددهم ٩ وكذلك الحال بالنسبة للمدن التي يزيد عدد سكانها على ١٠٠ ألف في حين باقي المدن ينتخب أعضاء المجالس فيها منهم ٦ أعضاء ومع رئيس المجلس يصبح عددهم ٧، أما في البلدات والبلديات فيتم انتخاب أعضاء المجالس فيها ٤ أعضاء مكتب تنفيذي ومع رئيس المجلس يصبح عددهم خمسة.

الشمعة لفت إلى أن رؤساء مجالس المحافظات الذين تم انتخابهم من أعضاء المجالس يتم إعداد مشاريع مراسيم بتسميتهم وكذلك الحال بالنسبة لرؤساء مجالس مراكز مدن المحافظات، مشيراً إلى أن رؤساء مجالس المدن والبلدات والبلديات تصدر تسميتهم بقرار من وزير الإدارة المحلية.

وأشار الشمعة إلى أن نسبة التغير في المجالس المحلية الجديدة تراوح بين ٨٠ و٩٠ بالمئة باعتبار أن النسبة تختلف من محافظة إلى أخرى، مشيراً إلى أن هناك محافظات وصلت نسبة التغير فيها إلى ٩٠ بالمئة ومحافظات أخرى نسبة التغير فيها أقل من ذلك.

وأكد رئيس اللجنة القضائية العليا للانتخابات القاضي المستشار جهاد مراد أن اللجنة القضائية العليا للانتخابات ليست مرجعاً «صالحاً» للبت بالاعتراضات للمرشحين حول نتائج انتخابات مجالس المحافظات والمدن والبلدان والبلديات.

وفي تصريح لـ«الوطن» أضاف مراد: إن قانون الانتخابات العامة رقم ٥ لعام ٢٠١٤ في المادة ٨٤ منه نص على أنه يتم الطعن في صكوك تسمية أعضاء مجالس الإدارة المحلية خلال خمسة أيام من تاريخ نشرها في محاكم القضاء الإداري المختصة بالنسبة لأعضاء مجالس المحافظات ومدن مراكز المحافظات، وفي المحاكم الإدارية المختصة بالنسبة لأعضاء باقي مجالس الإدارة المحلية.

وأشار مراد إلى أن المادة ذاتها نصت على أنه تفصل المحاكم المشار إليها في هذه المادة في الطعون المقدمة إليها على وجه السرعة وبما لا يزيد على خمسة عشر يوماً من تاريخ قيد الدعوى ويكون الحكم قابلاً للطعن أمام المحكمة الإدارية العليا خلال خمسة أيام من تاريخ صدوره.

وجرت انتخابات مجالس الإدارة المحلية في الثامن عشر من الشهر الماضي، حيث تنافس المرشحون على ١٩٠٨٦ مقعداً في المجالس المحلية وجرت الانتخابات من الساعة السابعة صباحاً واستمرت حتى التاسعة مساء من اليوم ذاته بعدما مددت اللجنة القضائية العليا للانتخابات فترة الانتخابات مدة ساعتين.

بمبادرة من الهند.. إطلاق المعسكر الثاني لتركيب ٥٠٠ طرف اصطناعي

المقداد: علاقاتنا عميقة وممتنون لمواقف الهند الداعمة في حربنا ضد الإرهاب

الوطن

أعرب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد أمس عن امتنان الشعب السوري لمواقف الهند الصديقة حكومةً وشعباً، الداعمة لسورية في حربها ضد الإرهاب، مثمناً موقف الهند الرافض للإجراءات الاقتصادية القسرية الأحادية الجانب المفروضة على الشعب السوري بشكل لا إنساني.

وخلال لقائه معاون وزير الخارجية الهندي أوصاف سعيد والوفد المرافق، أشار المقداد إلى أهمية هذه الزيارة التي تأتي في إطار إطلاق المعسكر الثاني الخاص بتركيب الأطراف الصناعية، وما يعكسه هذا المعسكر من عمق إنساني للعلاقات بين الشعبين الصديقين، وللدور الداعم الذي تقوم به الهند لسورية في هذا القطاع وغيره، معرباً عن امتنان الشعب السوري لمواقف الهند الصديقة حكومةً وشعباً، الداعمة لسورية في حربها ضد الإرهاب.

وتحدث المقداد عن الصعوبات التي تواجه سورية في المجالات الاقتصادية، نتيجة الإرهاب والإجراءات الاقتصادية القسرية الأحادية الجانب المفروضة على الشعب السوري بشكل لا إنساني، مثمناً موقف الهند الرافض لهذه الإجراءات غير القانونية.

وأشار إلى التحديات التي يفرضها وجود الاحتلال الأميركي وسرقته منابع الثروات السورية في منطقة الجزيرة والدعم الذي يقدمه هذا الاحتلال للمجموعات الإرهابية، وما يتركه ذلك من آثار سلبية على الأمن والاستقرار في المنطقة.

بدوره أشار معاون وزير الخارجية الهندي إلى ضرورة زيادة تطوير العلاقات بما يحقق تطلعات الشعبين الصديقين، مجدداً موقف بلاده الداعم لسورية منوهاً بدورها المهم والمعهود على مستوى المنطقة.

بدوره وخلال لقائه معاون وزير الخارجية الهندي في مبنى وزارة الخارجية، أكد نائب وزير الخارجية والمغتربين بشار الجعفري، ضرورة تعزيز التعاون المشترك بين البلدين على جميع المستويات، معرباً عن تقديره لمواقف الهند الداعمة لسورية في حربها ضد الإرهاب، وعن امتنانه للمساعدات التي أرسلتها الهند في الفترة الماضية لمواجهة تداعيات الحرب الإرهابية وأزمة فيروس «كوفيد ١٩».

وأمس أطلقت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل والسفارة الهندية بدمشق، بحضور نائب وزير الخارجية والمغتربين ومعاون وزير الخارجية الهندي والقائم بأعمال السفارة الهندية في دمشق ورئيس جمعية مهاوير الهندية، المعسكر الثاني لتركيب الأطراف الصناعية الذي يستهدف أكثر من ٥٠٠ شخص بحاجة إلى تركيب هذه الأطراف ليمارسوا حياتهم بشكل طبيعي.

وأكد وزير الشؤون الاجتماعية والعمل محمد سيف الدين، على العلاقة القوية بين البلدين، والتي عززتها استمرارها خلال فترة الحرب على سورية والدور الإيجابي للحكومة الهندية المتمثل في الخطوات الإيجابية المساندة للشعب السوري، والتي يشكل هذا المعسكر إحدى محطاتها، وأشار إلى استمرار التعاون بين سورية والهند في شتى السبل الإنسانية والاجتماعية.

معاون وزير الخارجية الهندي أوصاف سعيد أكد في تصريح لـ«الوطن» اهتمام الحكومة الهندية بهذه الفعالية ومن خلالها بالعلاقة مع سورية، وقال: «الحكومة الهندية تربطها مع سورية علاقات متميزة وهذا مصدر سعادة كبيرة لنا، وخاصة ما نجده من تعاون كبير من الحكومة السورية وتحديدا وزارتي الخارجية والشؤون الاجتماعية، إضافة إلى بعض الجهات الأخرى، لتحقيق رسالتنا الإنسانية في إنجاز هذا المشروع».

اتفاق ترسيم الحدود البحرية يفجر أزمة داخل كيان الاحتلال

حزب الله: أمسكنا العدو من عنقه.. وواشنطن: سيعزز الاستقرار في المنطقة!

وكالات

دعا الرئيس اللبناني ميشال عون أمس، رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي إلى اجتماع اليوم الإثنين للبحث في الرد الرسمي على مقترح الوسيط الأميركي أموس هوكشتاين.

وأفادت وسائل إعلام لبنانية بأن عون سيترأس اجتماعاً تقنياً يضم المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم ونائب رئيس مجلس النواب إلياس بو صعب ومستشار الرئيس نبيه بري علي حمدان وضابط من مصلحة الهيروغرافيا في الجيش وممثل عن هيئة قطاع النفط وخبراء والفريق الفني والتقني.

من جانبه أكد نائب رئيس مجلس النّواب إلياس بو صعب بموضوع اتّفاق ترسيم الحدود البحرية اللّبنانيّة الجنوبيّة أن الأجواء إيجابيّة أكثر من أي وقت مضى، معتبراً أن هذا الاتّفاق هو ثمرة الموقف اللّبناني الموحّد، الّذي أثمر تنازلات مقابلة.

بدورها أكدت كتلة الوفاء للمقاومة أن حزب الله أرغم إسرائيل على الاعتراف بحقوق لبنان، وقال رئيس الكتلة محمد رعد: «الحزب يواجه عدواً لا يعترف بأحد غيره، في هذا العالم، لكن أمسكناه من عنقه حين لاحظنا حاجته لاستثمار الغاز»، مضيفاً: «أردنا أن نستنقذ حقوقنا المُتغافل عنها لدى هذا العدو، فأرغمناه على الاستجابة وعلى التفكير من أجل أن يعترف بحقوقنا».

الخارجية الأميركية قالت: إن حل النزاع بشأن الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل يمثل أولوية رئيسة لإدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، وأضافت في بيان لها: «نعتقد أن الاتفاق على ترسيم الحدود البحرية بين الجهتين سيعزز الاستقرار في المنطقة».

إعلان قرب التوصل إلى اتفاق بشأن ترسيم الحدود البحرية الجنوبية للبنان، فجر أزمة سياسية داخلية في كيان الاحتلال الإسرائيلي، حيث بدأت حرب اتهامات بين متزعم المعارضة بنيامين نتنياهو الذي أكد أن رئيس الوزراء الإسرائيلي يائير لابيد استسلم بطريقة مخزية لتهديدات الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله.

وفي إطار الاتهامات والرد عليها قال لابيد في تصريح على مواقع التّواصل الاجتماعي، رداً على كلام نتنياهو: «لقد فشلت لمدة ١٠ سنوات في محاولة تحقيق اتفاق ترسيم الحدود البحرية مع لبنان، على الأقل لا تضر بمصالح إسرائيل الأمنية وتساعد حزب الله برسائل غير مسؤولة».

بدوره، رد وزير الحرب الإسرائيلي بيني غانتس على نتنياهو، موضحاً: «أنت لا تزعجني، فالاعتبارات السياسية غير المسؤولة فقط هي التي تقودك»، وأردف: «سنواصل الاهتمام بالمصالح السياسية والأمنية والاقتصادية لدولة إسرائيل بطريقة مسؤولة».

وأشار إلى أن الاتفاق ليس ضمانة أمنية لمنع الاحتكاك مستقبلاً، لكنه أكد أن الاتفاق سيعزز الاستقرار والردع، ويضعف تبعية لبنان لإيران على حد زعمه.

عمران: لن يسمح بتوقيف أو حجز أي مواد إلا إذا كانت مهربة.. التجار: فتح باب الاستيراد الحل السحري!

حوار ساخن بين تجار دمشق ومدير عام الجمارك

هناء غانم

هي فعلاً أزمة ثقة بين التجار والإدارة العامة للجمارك فكل منهم يحاول التبرير لنفسه عما يجري سواء على المنافذ الحدودية أم في الأسواق الداخلية من حالات الخلل والابتزاز، وهذا بدا واضحاً خلال الاجتماع الذي جمع مدير عام الجمارك ماجد عمران مع تجار دمشق.

التجار خلال الاجتماع أمس تقدموا باعتراضات كثيرة أساسها من وجهة نظرهم القيود المفروضة على الاستيراد واعتراضهم على مكافحة التهريب لم ينحصر بالآلية المتبعة بقدر ما كان عن سببه الأساس المتمثل بمنع الاستيراد الأمر الذي اتفق عليه التجار وكأن فتح باب الاستيراد هو الحل الوحيد «السحري» لمعالجة التهريب مؤكدين أن التهريب باقٍ مادام منع الاستيراد مستمراً.

كما تطرقوا لموضوع الدوريات والمداهمات الجمركية للأسواق، لافتين إلى أن كل التجار يطالبون بشكل دائم أن تكون الجمارك على الحدود وليس في الأسواق كي يتخلصوا من الخوف لديهم من مداهمات الأسواق.

واعترف مدير عام الجمارك ماجد عمران بأن الكثير من الحدود اليوم غير مضبوطة بالكامل بسبب الظروف الأمنية، وأكثر المهربات هي كهربائيات وغذائيات ومكياجات ومواد غذائية وغيرها.

وحاول عمران امتصاص غضب التجار للسيطرة على الهدوء خلال الاجتماع، مؤكداً أن أبواب المديرية مفتوحة أمام جميع التجار لسد الفجوة بين الجمارك والتجار ومناقشة القضايا المشتركة ومعالجتها ضمن الأنظمة والقوانين النافذة.

عمران أكد أن أي بضاعة مطابقة للبيان الجمركي لا يجوز مخالفتها ولن يسمح لأي دورية بتوقيف أو حجز أي مواد أولية أو الآلات إلا إذا كانت مهربة، وعاد وأكد أنه لا مفر من مخالفة البضائع المهربة.

رئيس غرفة تجارة دمشق أبو الهدى اللحام أشار إلى أن المطلوب اليوم من الجهات المعنية السماح بالاستيراد لكل المواد للصناعي والتاجر واعتماد رأي لجنة الجمارك في الغرفة عند متابعة القضايا الجمركية التي يشك بمخالفتها مع ضرورة العمل على معالجة دخول السلع بطريقة غير نظامية باعتبار أن حدودنا غير مضبوطة وإخضاعها للرسوم الجمركية المطبقة على الاستيراد المباشر نفسه وبذلك تعود الفائدة على خزينة الدولة.

الآمر العام للضابطة الجمركية سلطان تيناوي قال: إن عمل الضابطة الجمركية هو مكمل ومتمم لعمل الإدارة العامة للجمارك، مشيراً إلى أن بعض الشكاوى محقة حيث تم ضبط العديد من حالات المساومة والابتزاز من الضابطة الجمركية.

ودعا الجميع إلى عدم الخوف من التبليغ عن أي محاولة ابتزاز أو مساومة لاتخاذ الإجراءات الرادعة بحق أي عنصر من عناصر الضابطة الجمركية.

أ. د. بثينة شعبان

أسماء ومسمّيات

حين نلت شهادة الماجستير من جامعة «ورك» في المملكة المتحدة البريطانية، بادرت الجامعة وقدمت لي مقعداً لاستكمال دراسة الدكتوراه، وحين قابلت رئيس قسم اللغة الإنكليزية لأعلمه عن رغبتي بمتابعة الدراسة سألني: «ما هو الموضوع الذي تريدين البحث فيه لنيل شهادة الدكتوراه»؟ أجبته: «أودّ أن أبحث في تأثير الشعراء الرومانسيين وخاصة الشاعر شيلي على الحركة التشارتية ١٨٤٨، (وهي أول حركة عمالية في العالم)، رفع حاجبه واستدار ليحدق في ملامحي بملء عينيه وقال: «بحق السماء ما علاقة الشعراء الرومانسيين بالحركة التشارتية»؟ قلت: «هذا ما أطمح أن أكتشفه من خلال البحث».

وبعد سنوات من البحث والتدقيق في مكتبة المتحف البريطاني ومكتبة مانشستر وكولونديل وبعد قراءة أعمال وجرائد الحركة التشارتية، التي ناضلت من أجل إنصاف العمال والطبقة المستَضعَفَة، اكتشفت أن الشعراء الرومانسيين وخاصة الشاعر بيرسي بيشي شيلي (١٧٩٢-١٨٢٢) كان ملهماً للحركة حتى إن قصيدته «كوين ماب» كانت تسمى «إنجيل الحركة التشارتية»، واكتشفت من خلال التقصي والتحليل أن الشعراء الذين أطلق عليهم لقب «الرومانسيين» كانوا في غاية الواقعية وغاية الانخراط في الأمور الحياتية لأبناء جيلهم حتى إن الشاعر لورد بايرون قد قتل مع الثوار في ساحة الوغى في اليونان عندما كانت تقاتل من أجل نيل حريتها من الاحتلال التركي، أما الشاعر شيلي فقد طُرد من جامعة أوكسفورد نتيجة أفكاره الراديكالية الثائرة ومطالبته بإنهاء الاحتلال البريطاني لإيرلندا، وهكذا فإن إضفاء لقب «الرومانسيين» على الشعراء المعنيين جداً بتغيير الواقع والثورة على الظلم ما كان إلا أمراً مقصوداً لإبعاد أي احتمال لدراسة أشعارهم والتعمق بها من المنظور السياسي والذي كان أحد أهم أهدافهم.

واستخدام التسميات للتغطية على المعنى بدلاً من الإفصاح عنه، أمر مارسته جميع الشعوب في لغاتها الخاصة بها، ذلك لأن اللغة هي الأداة الأولى للإيحاء بالمعنى، والأسماء هي المؤشر الأول للدلالة على المسمى، وأطلق العرب على هذا العلم اسم «علم الكلام» وتمّ استخدامه من قبل فرق ومذاهب وأشياع لإقناع الآخرين بوجهات نظرهم والانتصار للرسالة التي يريدون نشرها، والأمثلة أكثر من أن تحصى في تاريخنا العربي، ولعلّ أبرزها كتاب الغزالي «تهافت الفلاسفة» وردّ ابن رشد عليه في كتاب «تهافت التهافت».

أما اليوم وخلال العقود الماضية فقد استخدم الغرب وأدواته في المنطقة «علم الكلام» لتغيير قناعات الشعوب بحقوقها وذلك بإسداء صفات على أحداث تتلاءم مع وجهة نظرهم الأقلويّة وأهدافهم الاستعمارية، معززين هذا الاستخدام بانتشار إعلامي دولي حيث يتمكن الغرب من تغيير خرائط وهويات دول ومستقبل شعوب من دون أن يلجأ إلى القوة العسكرية أحياناً وحتى إذا اضطر للجوء إلى ذلك فإن المعركة اللغوية التي يخطط لها ويقودها، تشكل قاعدة متينة له وتوفّر عليه الكثير من الجهد والمال، والمشكلة هي أن الدول الاستعمارية الغربية المهيمنة على الساحة الدولية منذ بداية عصر الاستعمار، الذي يسمونه عصر الاكتشافات الجغرافية، وتعاظمت هذه الهيمنة منذ الحرب العالمية الثانية وبلغت أوجها منذ تفكيك الاتحاد السوفييتي في تسعينيات القرن الماضي، تكاد تكون الأكثر قدرة واهتماماً بهذا المجال واستخداماً له سواء في أوقات السلم أم أوقات الحرب، أما القوى الأخرى المتضرّرة من هذه السيناريوهات والاستخدامات، فتخوض معركتها العسكرية أو التقنية من دون أن تولي الاهتمام الكافي للمعركة اللغوية ومعركة الأسماء والمسميات.

فبعد أحداث الحادي عشر من أيلول، مثلاً، أصبحت صفة «إرهابي» يطلقها إعلام الغرب المتصهين حصراً على المسلمين ولا تستخدم لوصف كل أعمال الإرهاب التي يقوم بها الكيان الصهيوني من قتل للأطفال والشباب بل يستخدمون من أجل ذلك صيغة المبني للمجهول وكأنّ القاتل غير معروف، بل ومع استهداف الشباب الذي يدافع عن حقه في أرضه يطالعنا الإعلام المتصهين بمقولات تخوّفه من انتفاضة هؤلاء الشباب العزّل وهو الذي يمتلك أعتى آلة عسكرية ويقوم بقنصهم وأسرهم وإرهابهم وقتلهم بمن فيهم الأطفال، كمحمد الدرة مثلاً.

في المعارك الدائرة اليوم بين روسيا من جهة والتحالف الغربي من جهة أخرى على أرض أوكرانيا وفي الفضاءات الأخرى الاقتصادية والسياسية وغيرها، نلحظ الحرفيّة العالية للإعلام الغربي في تناول هذا الموضوع وإبعاد الشبهات عمّن يقومون به فعلاً على أرض الواقع من انتهاكات للقانون الدولي ومن جرائم حرب وإبادة جماعية وتعذيب وتفجيرات واغتيالات والتي تدل عليها دفعات الأموال والأسلحة والمرتزقة بما لا يدع مجالاً للشك على الإطلاق في خوضهم هذه الحرب بكل ما أوتوا من قوة ضد روسيا، وتتابع اللغة التي يستخدمونها عن دعم الشعب الأوكراني الذي يدفع ثمناً باهظاً لهذه الحرب والذي هو المتضرّر الأكبر منها، كما يضعون المعادلات في الإعلام عن الدفاع عن «الديمقراطية» ضد «الديكتاتورية» في حين حقيقة الأمر هي أن الغرب يبذل قصارى جهده لإبقاء قبضته محكمة على ثروات العالم، ويسيل لعابه على الثروات الروسية من نفط وغاز ومعادن، ولإبقاء هيمنته وسطوته على الدول والشعوب لأنه يعلم علم اليقين أن روسيا تمثّل مواقف الشعوب التي ضاقت ذرعاً بالهيمنة الغربية المتعطشة للحروب الاستعمارية.

ومنذ بداية العمليّة العسكرية الروسية في أوكرانيا في شباط الفائت، نلاحظ أن التحركات تعبّر عن إستراتيجية عميقة لتطويق الصين وعدم السماح لروسيا بالانتصار، وحتى على حساب الشعوب الأوروبية وصحتها ولقمة عيشها، فزيارة رئيسة مجلس النواب الأميركي نانسي بيلوسي إلى تايوان، والآن زيارة نائبة الرئيس الأميركي كاميلا هاريس إلى كوريا الجنوبية، وكل التحركات الأميركية سواء في تجمع «أوكوس» الذي يضم أميركا وبريطانيا وأستراليا، أم في تشديد التحالف مع اليابان وتايوان وكوريا الجنوبية، كلها مؤشرات واضحة لإستراتيجية إخماد صعود الشرق بقيم وتوجهات وخطط مختلفة تماماً عمّا يريده الغرب وما يمثله أيضاً.

وفي الحدث الأخير في تفجير خط غاز «السيل الشمالي» نرى أن الإعلام الغربي تجاهل بمعظمه تهديداً أطلقه الرئيس الأميركي جو بايدن منذ أسابيع باستهداف «السيل الشمالي» وأخذ يركز على اتهام الاتحاد الروسي، مع أن التفجير وقع في منطقة تسيطر عليه المخابرات الأميركية ومع أن المنطق يقول إن لا مصلحة لروسيا أبداً بتفجير هذا الخط ومع أن تصريح وزير خارجية الولايات المتحدة يشي بأحد أهداف دولته في تفجير هذا الخط، وهو ألا تعتمد أوروبا بعد اليوم على روسيا، وأن الولايات المتحدة ستعمل على استغلال حاجة الدول الأوروبية من النفط والغاز لتبيع لها من نفطها وغازها ولتفرض المزيد من هيمنتها على حلفائها.

لنتخيل أن ارتدادات الحرب في أوكرانيا من تضخم في أوروبا وانخفاض قيمة اليورو والجنيه الإسترليني وموجة الغلاء اللا مسبوقة قد حدثت في دول أخرى، ولأسباب لا تروق للحكومات الغربية، فما هي ردة الفعل التي كنا سنراها في ذلك الحين؟ وما هي السردية التي سيستخدمها الإعلام الغربي لوصف هذه الحالة المزرية والأسباب التي قادت إليها؟

منذ بداية الثورات الملونة، وكانت أولاها الثورة الملونة في أوكرانيا، والغرب يضفي على من يقومون بهذه الثورات صفة «المعارضة» أو «الديمقراطيين» أو «المطالبين بالحرية» و«حرية المرأة» أو «الثائرين على الاستبداد والديكتاتورية» أو «المعارضة المسلحة المعتدلة» مع أنهم لا يمثلون سوى أدوات لاستكمال واستمرار سطوة الغرب على قرار ومقدرات الشعوب الأخرى؛ فلماذا لا نقوم نحن بتسمية الأشياء بالأسماء التي تعبّر فعلاً عن المحتوى الذي نفهمه ونراه؟ وخاصة أن الثورات الملونة قد برهنت منذ أول ثورة ملونة في أوكرانيا، على أنها أسلوب اختراق غربي متصهين لمجتمعاتنا وشعوبنا، وفي هذا الإطار يجب عدم استرضاء الغرب وعدم الاهتمام أبداً بمسمياته لأنها تخدم مصالحه وإستراتيجيته التي تستهدفنا بل يجب أن نصيغ الأسماء التي تعبر عن الواقع وعن قناعاتنا وانتمائنا وإيماننا بأرضنا وشعوبنا ومستقبل أجيالنا، وألا نستحيي من تشخيص العمالة ووصفها بما تستحق من أوصاف الخيانة للأرض والمبدأ والوطن، فلهم لغتهم ولنا لغتنا ولهم مصالحهم ولنا مصالحنا، ولابدّ للغتنا وأسمائنا من أن تعكس المسمّيات التي تعبّر عنا بدلاً من تلك التي ترضي من يستهدفنا ويعمل على إضعافنا والإيقاع بنا وبشعوبنا وبلداننا.